

أضواء البيان

@ 308 : وقول نابغة ذبيان : % (ولا يحسبون الخير لا شرًّا بعده % ولا يحسبون الشر ضربة لازب) % .

فقوله : ضربة لازب ، أي : شيئًا ملازمًا لا يفارق ، ومنه في اللاتب قوله : فقوله : ضربة لازب ، أي : شيئًا ملازمًا لا يفارق ، ومنه في اللاتب قوله : % (فإن يك هذا من نبذ شربته % فإنني من شرب النبيذ لتائب) % (صداع وتوصيم العظام وفترة % وغمّ مع الإشراق في الجوف لاتب) % .

والبرهانان المذكوران على البعث يلزمان الكفار حجرًا في إنكارهم البعث المذكور بعدهما قريبًا منهما ، في قوله تعالى : { وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ * أَمْ أَتَانَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا * أَمْ أَتَانَا لَمَبْعُوثُونَ * أَوْ آيَاتُ الْآلَاءِ وَالْآيَاتِ * قُلْ نَعْمَ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ * فَإِنَّ رَبَّنَا لَهُ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ } . { بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخُرُونَ } . قرأ هذا الحرف عامة القراء السبعة غير حمزة والكسائي : { عَجِبْتَ } بالتاء المفتوحة وهي تاء الخطاب ، المخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم . وقرأ حمزة والكسائي : { بَلْ عَجِبْتَ } ، بضم التاء وهي تاء المتكلم ، وهو اللّاه جلّ وعلا . . . وقد قدّمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك أن القراءتين المختلفتين يحكم لهما بحكم الآيتين . . .

وبذلك تعلم أن هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي فيها إثبات العجب للّاه تعالى ، فهي إذًا من آيات الصفات على هذه القراءة . . .

وقد أوضحنا طريق الحقّ التي هي مذهب السلف في آيات الصفات ، وأحاديثها في سورة (الأعراف) ، في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ الْعَرْشِ } ، فأغنى ذلك عن إعادته هنا . { وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الروم) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ } .